مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله
العلي العظيم
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وكل نبي كريم

اما بعد فقد كان العهد بالشعر الى ما بعد القرن الرابع من الهجرة بالغا ارقى ما يتصوره العقل ويحيط به الفهم من درجات البلاغة في جودة الصناعة وسمو المعاني حتى لعبت به ايدي جماعة من المتأخرين الذين عجزوا عن الاجادة في صناعة الشعر والجري مع جيادة السابقين في مضمار واحد فولعوا بفن البديع يسترون بزخرف الفاظه ما نقصهم من متانة النظم والغوص في غريب المعاني وما زالوا به حتى اخرجوه عما قصده منه الذين استنبطوه مما جاء في شعر فحول العرب والمحدثين عفوا من غير قصد فجعلوه صناعة مقصوده تاهوا في مبدانها عن حقيقة الشعر ومعدن البلاغة حتى انهم يفدون المعنى ويخلون ببناء الكلمات ويعبثون بقواعد الاعراب اذا اعرض لهم في نظامهم نوع من انواع البديع لا يجرهم عن الاتيان به شيء من ذلك فاقاموا بين الناس وبين جوهر البلاغة سدا من عرض ذلك الزخرف والتمويه يحجز العلم الصحيح عن ازالته الى اواخر القرن الثالث عشر من الهجرة ولقد تصدى في تلك الاثناء

جماعة

٥

جماعة من المجيدين كابن مطروح وابن معتوق وغيرهما لدفع هذا الالتباس وايقاف البديع عند الحد الذي وضع له وتعريف ذوي الاقلام انه ليس الا حلية يتخذها الشاعر ما عرضت له فهي العبث اجهاد القريحة واعياء الفكر في التنقيب عنها فاخفقوا في مطلبهم حتى اتاح الله في منتصف الجيل الماضي لنصرة العلم واحياء ميت القريض كثيرا من شعراء البلاد العربيه فعلموا ان لا سبيل للخلاص من هذا الداء الوبيل الا باستئصاله فتألبوا جميعا متحالفين متكاتفين فعقد المصريون لواءها لكل من الشاعرين العظيمين محمود افندي ٧ الشاعر ٨ محمود باشا البارودي والسوريون للاستاذ العلامه الشيخ عبد الغني الرافعي الطرابلسي ونجله عبد الحميد بك وابن هلال الدمشقي والشيخ ناصيف اليازجي والعراقيون للاستاذ ابي المكارم عبد المحسن الكاظمي والسيد محمود النجفي والشيخ الطباطبائي فاغاروا على البديع واستباحوا ذماره وهدموا حصونه وتناولوا متن النظام من هوة الانحطاط واتوا به رصينا مكينا لا تنكره فطرة الجاهليه ولا ياباه ابدع فحول المحدثين الى ان هبت في اوائل هذا القرن تلك الشبيبة المصريه المتمثله من روح الشعر ونسمة الخيال فوجدت السبيل ممهدا فارت فيه جيادها تتسابق في كل فخر ومضمار ولقد كنت في شيء من ذلك الرهان فتسنى لي ان اقف على نتائجه فادل على سابق تلك الحلبة دون اشارة الى مقصر ومتاخر ما ومتاو لا نصيب للنصيحة من رضانا ولا مكانه لمانع الانتقاد من نفوسنا نظرت في جميع تلك المنظومات العصريه ودمت النظر في مبانيها

صفوت ٨ سامى

Copyright © King Saud University